

الحصاد الأمريكي للبلطجة" الأمريكية البريطانية في البحرين الأحمر والعربي حماية للكيان الصهيوني!

الحصاد الأمريكي للبلطجة" الأمريكية البريطانية في البحرين

الأحمر والعربي حماية للكيان الصهيوني!

لعل أغلب المتابعين يتذكرون تصريحات وزير الحرب الأمريكي لويد أوستن قبل شهرين تقريباً ، والتي أدلى بها خلال زيارته للمنطقة و أعلن فيها عن ما اسماه «تحالف الازدهار) لحماية الملاحة البحرية في البحرين الأحمر والعربي والذي لم يلتحق وينضم اليه فعلاً سوى بريطانيا ، ففي هذه التصريحات أكد أوستن تعهد بلاده بحماية الملاحة في هذين البحرين وباب المندب، وستنتهي تهديدات أنصار الـ هذه الملاحة بحسب قوله!! ولهذه المهمة جلبت أمريكا وبريطانيا المزيد من حاملات الطائرات ومن المدمرات البحرية والزوارق الحربية وما اليها .. وتمت عسكرة المياه هناك بشكل مرعب ومخيف، طناً من أمريكا وبريطانيا ان ذلك سوف يرهب ويخيف أنصار الـ ويمنعهم من مواصلة استهداف السفن الصهيونية وتلك التي تنقل البضائع للعدو من الخارج وتستخدم البحر الأحمر ونظيره العربي كخط ملاحى وتجارى يوصل بالموانئ الصهيونية، غير ان النتائج جاءت معكوسة تماماً فلقد زادت ضربات أنصار الـ، وزادت خططهم في احكام الحصار الاقتصادى والبحرى على العدو الصهيوني.. الأمر الذي دفع أمريكا وبريطانيا إلى التدخل مباشرة في الحرب، والقيام بعدوان جوي متكرر على اليمن، استهدف قصف عدد من المحافظات الشمالية منها صعدة وصنعاء وحجة وغيرها .. وبعد هذا العدوان المتكرر والغادر والمنتك للسيادة والقانون الدولى أعلن الأميركيان وعلى لسان أكثر من مسؤول عسكري ميداني ومسؤول سياسى ان الضربات الأمريكية البريطانية " لليمن اي العدوان الأمريكي البريطانى، حيدت ثلث قدرات أنصار الـ !! ومن ثم ادعى الأميركيان أنهم حيدوا أغلب تلك القدرات، بسبب قصفهم مخزونات الصواريخ والمسيرات الحوثية !! بينما الحقيقة ان كل ما يصرح به الاميركان هو مجرد ادعاء و وهم محض وأكاذيب يسوقها هؤلاء للتغطية على فشلهم وإخفاقهم، إذ أن الحوثيين بعد هذه العدوانات أصبحوا أكثر شراسة وأكبر قوة نارية، و اضافوا لأهدافهم السفن التجارية والحربية الامريكية والبريطانية، وحصلت اشتباكات عديدة بينهم وبين القوة البحرية الأمريكية و البريطانية، المتمركزة هناك قرب السواحل اليمنية .. لدرجة ان الجنود والضباط الأمريكيين فوجئوا بالأساليب والتكتيكات الحربية التي يستخدمها أنصار الـ، أو قوتهم البحرية في

المواجهة مع القوات الأمريكية والبريطانية البحرية في هذا السياق نقلت شبكة البي بي سي البريطانية شهادات لطيارين يعملون على متن البارجة الأمريكية يو أس أس باتان « اكدوا خلالها أنه لا ينبغي الاستهانة بقوة الحوثيين، وانهم لم يتوقعوا أن يواجهوا عمليات كهذه. ونقلت الشبكة البريطانية عن الكابتن طيار إيرل إبرهارت قوله ، ان طاقم السفينة يو أس أس باتان وجدوا أنفسهم مضطرين إلى التكيف مع القتال الجوي، فأرسلوا طائرات لمحاولة اسقاط طائرات الحوثيين .. مؤكداً .. لم أتخيل ابدا انني سافعل هذا عندما انطلقنا و اوضح هذا الكابتن الطيار قائلا :- كان الحوثيون يطلقون الكثير من الطائرات الانتحارية بدون طيار، مؤكداً ، ان الحوثيين قوة قوية وقادرة محذراً من انه لا ينبغي الاستهانة بهم و اضاف " لقد أخذنا طائرة من طراز هاربر وقمنا بتعديلها لاستخدامها في الدفاع الجوي "لقد زودناها بالصواريخ وتمكنا بهذه الطريقة من الرد على هجماتهم بطائرات بدون طيار!" وأشار إير هارت إلى معاناة الطيارين الأمريكيان وإلى المخاطر الجدية التي يتعرضون لها بشكل جدي و قال " انه اعترض بطائرته المقاتلة سبع طائرات بدون طيار تابعة للحوثيين بطائرته ولكن عند التحليق بالقرب من هذه العبوات الناسفة، فأنا كل اعتراض لها ينطوي على مخاطر كبيرة ، وتابع: " إنهم يطلقون النار علينا طوال الوقت، لذلك نحن بحاجة إلى أن نكون أكثر تركيزاً . يجب أن تكون انظمتنا جاهزة حتى نتمكن من البقاء آمنين...!"

من جهته قال العقيد دينيس سامبسون قائد البارجة يو أس أس باتان، طبقاً لما نقلته الشبكة البريطانية المذكورة : «إننا نعيش الآن في بيئة عمل معقدة وغير مؤكدة ... متفقاً مع بقية الجنود والضباط على متن البارجة من ناحية خوفهم و شعورهم بالهلاك في أية لحظة، ويقاؤهم متوترو الاعصاب طيلة الوقت ما يعني ذلك شراسة الحوثيين في مواجهتهم للقوات البحرية الأمريكية والبريطانية في البحرين الاحمر والعربي، ولذلك فهم كبدوا القوات البحرية الأمريكية والبريطانية خسائر فادحة طبقاً للمعلومات القليلة التي تسربها بعض القنوات الأمريكية والبريطانية الإعلامية عن تلك الخسائر لأن ثمة تعميم متعمد على تلکم الخسائر خوفاً من انهيار معنويات القوات البحرية الامريكية والبريطانية، ومن اتساع رقعة التأييد الجماهيري في المنطقة لانصار الـ. فعلى سبيل المثال ان وزارة الدفاع الأمريكية اعلنت عن فقدان عدد من بحارتها في البحر الأحمر، وحينها قيل عن شهود عيان حصلت معركة حامية الوطيس بين القوات البحرية اليمنية، والقوات البحرية الأمريكية على متن احدى البوارج الامريكية الأمر الذي ادى الى هلاك بعض أفراد القوة الامريكية. هذا وكانت شركة أميري» البريطانية تعلن عن استهدافات الحوثيين للسفن الأمريكية والبريطانية والاسرائيلية " وتصف تلك الضربات بالدقيقة والمدمرة ، وقد اعترفت صحيفة الاندبندت البريطانية ان المدمرة اتش ام اس دايموند تعرضت لثلاث هجمات منفصلة من اليمن وجرى استبدالها بفرقاطة أخرى و اضافت الصحيفة أن الفرقاطة « اتش ام اي ريتشموند) سوف تتولى المهمة في البحر الأحمر بدلاً عن المدمرة ديمون التي تعرضت لثلاث هجمات خلال وجودها في المنطقة، يذكر

انه في ٢٨ من يناير الماضي زعمت البحرية البريطانية احباط عملية استهداف من اليمن في البحر الأحمر كان يستهدف مدمرتها "آتش ام اس دايموند" وزعمت وزارة الدفاع البريطانية ان المدمرة لم تصب باذى فيما أسقطت طائرة مسيرة حوثية، ما يعني ان البريطانيين والأمر يكيين ينقلون أخبار كاذبة ومزيفة عن الهجمات الحوثية التي تستهدف سفنهم الحربية، في محاولة بائسة لتضليل الرأي العام والتقليل من أهمية المواجهة التي يخوضها أنصار الـ مع هؤلاء الغزاة أكثر فضيحة من ذلك أن صحيفة تليغراف البريطانية قالت ان السفن الحربية البريطانية من مدمرات وفرقاطات التابعة للبحرية الملكية لا تملك القدرة على ضرب أهداف على الأرض اليمنية الأمر الذي اعتبره بعض قادة دفاع سابقون بأنه فضيحة!! وعلى أساس هذه الخلفية اعتبرت صحيفة التايم الأمريكية أن هزيمة الحوثيين في البحرين الأحمر و العربي، عملية مستحيلة. وذكر تحليل نشرته المجلة الأمريكية " ان الحملة الطويلة من الضربات البحرية والاعتراضات ضد الحوثيين، كما تطرحها الآن إدارة بايدن وخبراء خارجيون، هي بالتأكيد أسوء رد فعل على الإطلاق وذلك لأنه يعني استمرار البحرية الأمريكية في الغرق في رمال الشرق الأوسط لتحقيق هدف بعيد المنال، بينما تخسر الأرض في منطقة المحيط الهادي الأكثر أهمية بكثير.... وتحدثت المجلة الأمريكية بأسباب عن الأرهاق الذي باتت تعانيه القوات البحرية الأمريكية في المنطقة، والاستنزاف النفسي واستنزاف السلاح أيضاً في معركة خاسرة مع أنصار الـ، وقالت انه في المواجهة الأولى مع أنصار الـ استخدمت امريكا ٨٠ صاروخاً من نوع توماهوك أي ما يعادل نصف انتاجها السنوي من هذه الصواريخ، واعتبرت المجلة ان تدني مستوى الانتاج سوف يجرد القوات البحرية الأمريكية مستقبلا من هذا السلاح في مواجهة الصين ويجعل من الصعوبة بمكان على أمريكا مواجهة القوة الصينية المتصاعدة. ولذلك بات التساؤل المعروف، وهو ماذا حققت أمريكا وبريطانيا في عسكرتهما البحرين الأحمر والعربي ودخولهما الحرب المباشرة مع أنصار الـ؟! بات مطروحا بين الأوساط الأمريكية وحتى غير الأمريكية، وانبرى البعض من الخبراء الامريكان للاجابة عليه ولو في أطر تضليلية، ويمكن أن نشير بدورنا إلى بعض مما حصده أمريكا وبريطانيا من هذه العسكرة والمشاركة المباشرة في العدوان على اليمن، بالنقاط السريعة التالية

فشلت أمريكا لحد الآن في تأمين ممر آمن للسفن الصهيونية في البحرين الأحمر والعربي ، وللسفن المتجهة إلى موانئ العدو، بالإضافة الى السفن الأمريكية والبريطانية ،وهذا ما اعترفت به الأوساط الامريكية والبريطانية نفسها .. ففي هذا السياق اكدت صحيفة النجمة الصباحية البريطانية star morning The في عددها ليوم 7/2/2024 أن عملية التحالف الأمريكي البريطاني في البحر الأحمر "حارس الازدهار" فشلت"! و ذكرت الصحيفة بما حصل "للتحالف السعودي"، مؤكدة ان النتيجة التي سيحصدها تحالف أمريكا هي نفسها التي حصدها تحالف السعودية وقالت في ختام مقالها ((أن جماعة انصار الـ اليمنية نجحت في اجبار

القوات السعودية والأماراتية المدججة بالسلاح على السعي لتحقيق السلام من خلال مهاجمة منشآت تكرير النفط والتابعة لشركة أرامكو وغيرها من البنى التحتية داخل الأراضي السعودية وتهديدهم لدبي الإماراتية مضيعة: «لقد فاجأت قوتهم وقدرتهم على تجنب الدفاعات الجوية الأمريكية الباهضة الثمن القوتين الخليجتين، وبالتالي فأن لدى أنصار الـ تاريخاً حافلاً في إرباك العدوان المدعوم من الغرب، ومن الجدير بالذكر أن اليمن أخرج البريطانيين من عدن عام 1967، ولهذا قالت المجلة أن أنصار الـ منعوا أكثر من ٣٠ سفينة صهيونية من العبور في البحر الأحمر، واضطرت إلى الذهاب والدوران حول إفريقيا!! الأمر الذي أدى إلى ارتفاع التكاليف بشكل كبير.. وهذا ما أكدته السفارة الأمريكية في اليمن في بيانها في ٢٠٢٤/٢/٣ حيث قالت فيه أن هجمات الحوثيين على السفن في البحر الأحمر وخليج عدن أدت إلى زيادة التكاليف على الشركات وأضافت.. "يمكن أن يضيف إلمسار الأطول مليون دولار إلى تكاليف الوقود لسفينة متجهة إلى شمال أوروبا عبر رأس الرجاء الصالح، وهي التكاليف التي سيتحملها المستهلكون بشكل عام..." هذا واقرت وزارة الدفاع الأمريكية "البنتاغون" بفشل الهجمات على اليمن بالقضاء على قدرات الحوثيين في مهاجمة السفن، جاء ذلك على لسان نائبة المتحدث باسم البنتاغون سابرينا سينج في التصريحات التي أدلت بها يوم ٢٠٢٤/٢/١٤.. تتعرض القوات الأمريكية والبريطانية البحرية في البحرين العربي والأحمر إلى حالة من الاستنزاف العسكري والمادي والنفسي، وقد أشرنا في النقطة الماضية إلى بعض مظاهر هذا الاستنزاف، ونكتفى بالإشارة إلى الدخول الأمريكي البريطاني في الحرب ضد أنصار الـ، إلى تحفيز أبناء المقاومة في المنطقة برمتها ودفعهم إلى جعل الوجودات والقواعد الأمريكية أهدافاً مشروعاً لهم، ففي العراق تضاعفت عمليات استهداف القواعد الأمريكية وفي سوريا وفي كل مكان تضامنا مع غزة واليمنيين! احتمالية توسع نطاق الحرب لتشمل الأقليم برمته، بل إن بعض الخبراء قالوا إن الحرب توسعت فعلاً بعد انضمام أمريكا وبريطانيا إلى الحلف الصهيوني بالعدوان على اليمن وإذا ما أنفلتت الأمور نتيجة هذا الانضمام، فإن الحرب سوف لا تكن الوجودين الأمريكي والبريطاني في المنطقة وحسب، بل وتقلع العدو الصهيوني من الجذور بحسب تصور الكثير من الخبراء، ومن بينهم الخبراء الأمريكيان أو بعضهم، الأهم في ذلك كله، هو أن عسكرة أمريكا وبريطانيا للبحرين الأحمر والعربي ثم المشاركة في الهجوم على اليمن، كشفت الضعف الأمريكي العسكري البحري المروع، وأهان الأخفاق الأمريكي في منع الهجمات الحوثية المتواصلة أيما أهانة وكسر هيبتها أمام القوى المتربصة بها مثل الصين وروسيا وإيران، ولذلك تحدثت التايم التي أشرنا إليها فيما مر من الحديث، بمرارة وغصة عن هذه النقطة، فبعد شرح طويل لحيثيات الموضوع انتهت إلى نتيجة حاسمة وهي أن أمريكا إذا استمرت في عدوانها على اليمن فسوف تنتهي إلى قوة هزيلة

ضعيفة في مواجهة الصيّد! إضافة الى ذلك كانت امريكا تريد من تشجيع العدو على إبادة أهالي غزة ثم دخولها الحرب المباشرة على اليمن ارهاب وإضافة شعوب وانظمة المنطقة ومحور المقاومة الذي اتضح انه مهددًا حقيقياً لوجود الكيان الصهيوني.. لكن لحد الآن النتائج جاءت عكسية تماماً، فأبناء المقاومة زادت قناعتهم بعد تصدي أبناء اليمن لجعجة امريكا و بريطانيا في المنطقة ان هذه القوة باتت لا تخيف أحد وانها رغم تقدم اسلحتها يمكن الحاق الهزيمة المنكرة بها، وإخراجها في المنطقة وتطهيرها منها ، فهذه القناعة ترسخت حتى عند أبناء شعوب المنطقة، و ليس عند أبناء المقاومة فحسب، و هو ما يثير الجدل يوماً بعد آخر لدى الاوساط الأمريكية حول ما يسمونه تآكل الردع الأمريكي و الهيبة الأمريكية...

و بالتأكيد ان هناك الكثير من مظاهر الحصاد الأمريكي من هذه السياسة الامريكية لا تغيب عن ذهن المتابع لتطورات و احداث المنطقة.

عبد العزيز المكي